القراءة بين المفهوم والآليّة

نقد ومناهج/ السّنة الثّالثة

الأستاذة أوقاشة شفيعة

ماي 2024

قائمة المحتويات

وحدة 5

مقدمة 7

I-القراءة بين المفهوم والآلية 9

آ. مفهوم القراءة عند القدماء.....9

ب. مفهوم القراءة عند المحدثين.....10

پ. أعلام القراءة.....10

1. جوليان قريماس.....10
2. رولان بارت.....11

II-آليّات القراءة 13

آ. آليّة القراءة.....13

ب. آليّة التّفسير.....13

پ. آليّة التّأويل.....13

ت. آليّة الفهم.....14

III-محكّ التّصنيف: القراءة الخطّية، القراءة الانتقائيّة والمغربلة 15

آ. القراءة الخطّية.....15

ب. القراءة الانتقائيّة والمغربلة.....15

پ. أنواع أخرى من القراءة.....16

1. القراءة التّأويليّة.....16
2. القراءة الجماليّة.....17

خاتمة 19

وحدة

تتمثّل أهداف هذا الدّرس في ما يلي:
-تمكين الباحث من التّعرف على أبرز مفاهيم القراءة ومستوياتها المختلفة الّتي اهتمّت بها نظريّة التّلقي.
-استكشاف أهمّ آليّات القراءة الّتي تساعد القارئ على فهم النّص الأدبي وتحليله.
-التّعرف على أبرز أنواع القراءة والتّمكن من الفضل بين كلّ واحدة منها.
-الإلمام بكلّ ما يتعلّق بالقراءة وأهمّ أنواعها وآليّاتها وكذا العناصر المكوّنة لها.
-القدرة على تأسيس مرجعيّة فكريّة ونشر المعرفة وإنتاجها.

مقدمة

إنّ نظريّة القراءة في النّقد الأدبي المعاصر هي الرّكيزة الأساسيّة الّتي اتّجه صوبها الباحثون والنّقاد، من خلال مجموعة من الطّروحات والدّراسات الّتي من شأنها تحقيق انفتاحيّة النّص الأدبي وتخليصه من الانغلاق الّذي يعرقل حركيّته واستمراريّته الإبداعيّة الّتي تتعدّد فيها المعاني وتتنوّع. فالقراءة هي الّتي تحافظ على حياة النّص، باعتبار طبيعتها الحواريّة مع الذّات الّتي لا تهدف إلى فكّ مغاليق النّص عبر سلسلة من القراءات غير المحدودة.

جاءت نظريّة القراءة كردّ فعل على مجموعة من الأطروحات الخاصّة بالمناهج النّقديّة الّتي سبقتها، حيث نلمس ذلك من خلال ما ظهر في القرن الثّامن عشر وبداية القرن التّاسع عشر أين تجلّت مجموعة من المناهج التّي ركّزت على الجانب التّاريخي والاجتماعي والواقعي للنّص، ضمن مسمّى القراءات السّياقيّة؛ ومثالُ ذلك المنهج النّفسي الّذي يتعامل مع النّص من زاوية الشّعور واللاّشعور لدى المؤلّف؛ وهو ما رفضه المنهج الاجتماعي من خلال طرحه لمقولة النّص مرآة عاكسة للمجتمع.

وقد تعدّدت التّعريفات وتنوّعت حول القراءة، تبعًا لاختلاف الباحثين والمرجعيّات الثّقافيّة والمنهجيّة الّتي تلتقى كلّها في كونها نشاطًا يحقّق الوجود الفعلي للقارئ من خلال تحوّله من متلقّي ومستقبل للنّص، إلى مساهم في حركيّة النّص وإنتاج معرفة جديدة ومختلفة. من هنا، فإنّ نظريّة القراءة جاءت بهدف الإلحاح على دور المتلقي(القارئ) في صناعة وجود النّص ومعانيه الّتي لا تعدّ ولا تحصى، وذلك ردًّا على المناهج السّياقيّة الّتي جعلت من المؤلّف ومحيطه الاجتماعي والنّفسي والتّاريخيّ محورا أساسيًّا في العمليّة الإبداعيّة، وكذا ثورتها على المناهج النّسقيّة الّتي قتلت النّص بجعله بنيةً منغلقة على ذاته، لتأتي هي في الأخير رافعةً شعار القارئ الّذي اعتبرته أساس وجود النّص واستمراريّة حياته. ولهذا سنحاول أن نبرز أهمّ مفاهيم القراءة وأنواعها وكذا آليّاتها ووظائفها الّتي تُسهم في استخراج معاني النّص الأدبيّ، وإنتاج معاني جديدة خاصّة بالقارئ.

vidéo.mp4

فيديو توضيحي حول القراءة وأهم العناصر المكوّنة لها

I القراءة بين المفهوم والآلية

مفهوم القراءة عند القدماء 9
مفهوم القراءة عند المحدثين 10
أعلام القراءة 10

تهتمّ نظريّة القراءة بالنّص والقارئ حيث تتحرّك على مستويات مختلفة من الواقع، واقع الحياة، واقع النّص، واقع القارئ، من أجل استقبال النّص من مختلف جوانبه الّتي تأثّر في المتلقّي وتحرّضه نحو السّعي إلى التقاط مضمون الرّسالة من النّص. فمهما كان الموضوع الّذي كتبه الكاتب يظلّ القارئ هو المستهدف الأوّل، وإنّ أيّ أديب عندما يكتب يستحضر في وجدانه جمهورًا ما، وأيّ شيء لا يعتبر معبّرا عنه إن لم يُوجّه لأحد. هكذا يتشارك القارئ مع الكاتب في الإنتاج الأدبي، وذلك باختلاف أصناف القرّاء وفق الاستهلاك الأدبي.من هنا، تعدّدت تعريفات القراءة وتنوّعت، وذلك راجع إلى طبيعتها التركيبيّة المعقّدة الّتي تتضمّن مجموعة من الأدوات الّتي من شأنها تحقيق الوجود الفعلي للنّص.

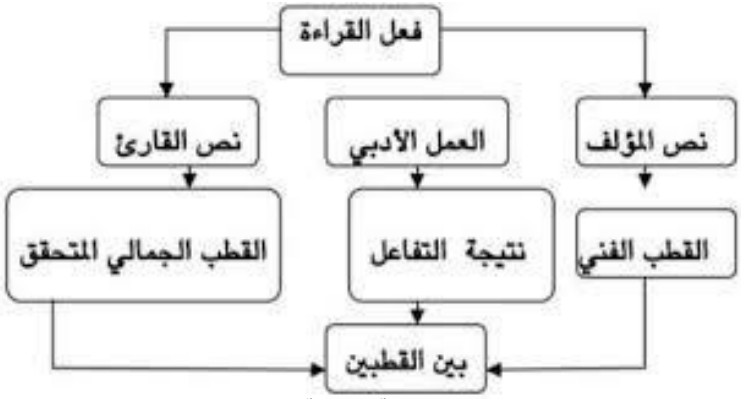

مخطط يوضّح أهمّ العناصر الّتي يتكّون منها فعل القراءة

آ. مفهوم القراءة عند القدماء

يعدّ اليونان من أبرز المهتمّين بالقارئ والقراءة، وهو ما نلمسه عند أيقونة النّقد اليوناني خاصّةً، والنّقد الأدبي عامّةً،"أرسطو"، الّذي تناول فلسفة الجمال من خلال مجموعة من المؤلّفات، حيث"كان أرسطو في تاريخ الحركة النّقديّة من أبرز روّاد الفكر اليوناني اهتمامًا بفلسفة التّلقي أو مفهوم الجمال في استقبال النّص ففي رصيده الفكري والنّقدي يتمثّل لنا اهتمامه بهذه المسألة، وكأنّها محور هام يستقطب تفكيره ويستجمع فلسفته في الحديث عن أجناس الأدب"1[1-محمود عبّاس: قراءة النّص وجماليّة التّلقي بين المذاهب الغربيّة الحديثة ةتراثنا النّقدي، دار الفكر العربي، القاهرة،ط 1،ـ 1996، ص 45.] ذلك ما نجده عند النّقاد العرب القدماء أمثال: الجاحظ وابن سلام الجمحي وعبد القاهر الجرجاني الّذين جعلوا من القارئ محور اهتمامهم، من خلال الحرص على جودة الشّعر قبل وصوله إلى المتلقّي.ف"حضور المتلقّي في النّقد القديم أمر ملفت للنّظر إذا ما قيس بالباث ذاته، وكأنّ حضوره يؤرّق الشّاعر ويدفعه إلى إجادة صنيعه"2[2-

الحبيب مونسي: القراءة والحداثة(مقاربة الكائن والممكن في القراءة العربيّة، منشورات اتّحاد العرب، 2000، ص 20.] .من هنا فإنّ "القراءة" قديمة في التّعامل الأدبي لدى العرب،حيث ظهرت بأشكال مختلفة، وفي أكثر من نص أدبي.

ب. مفهوم القراءة عند المحدثين

يعود الاستعمال الاصطلاحي الأوّل للقراءة المرتبطة بالحداثة إلى الغرب، وقد حملت الألفاظ المقابلة للفظة(القراءة) في المعاجم الغربيّة، معاني متعدّدة شملت كلّ من: القراءة والفهم والتّأويل والبحث فيما وراء الألفاظ. فالقراءة عند الحداثيين هي إنتاج للنّص و" إنطاق الذّات بما هو مغيّب في مجاهلها وأوازمها.ولعلّ قراءة الذّات واستخراج ما في باطنها، وتسطيرها للنّاس: أن يكونا، هم حقيقة هذا المفهوم في صدقه وعمقه... ثمّ إنّ القراءة، من بعد ذلك، أو قبل ذلك، أو أثناء ذلك: تناص يقع مع نصّ آخر كان أصلاً، قراءة لخاطر، وترجمانًا لقريحة... فليست القراءة، من هذا الموقف الّذي نقفه، إلاّ كتابة تترجم ما في الخاطر الجيّاش، وتكشف عمّا في الضّمير من العواطف الطّافحة"3[3-عبد المالك مرتاض: نظريّة القراءة، تأسيس للنّظريّة العامّة للقراءة الأدبيّة، دار الغرب للنّشر والتّوزيع، 2003، ص 28.]. من هنا، فإنّ القراءة في مفومها الحداثي هي سلوك حضاري، فكري، ذهني، روحي، جمالي، ثقافي، هي عادة متحضرة، هي دأب متأصّل يحمل مجموعة من التّيمات الّتي تجعله مختفًا وجديدًا. تتميّز لقراءة الحداثيّة بمجموعة من الخصائص نذكر من بينها:

-تجاوز التّراث والمفاهيم السّابقة بشكل حاسم.

-الانطلاق من خلفيّة فكريّة واضحة من حيث الأصول والهدف.

-أنسنة النّص

-موت المؤلّف

عدم وجود فهم محدّد للنّص.

پ. أعلام القراءة

شكّلت نظريّة القراءة مركز اهتمام العديد من النّقاد والباحثين الّذين منحوا للقارئ ملكيّة النّص وكيفيّة التّعامل معه من أجل الكشف عن معانيه العديدة والمتنوّعة.

ولعلّ من أبرز هؤلاء نذكر من بينهم: رولان بارت، فولفغانغ آيزر، هانس روبرت ياوس،غريماس، أمبرتو إيكو وغيرهم.

1. جوليان قريماس

يذهب قريماس إلى أنّ القراءة إنّما هي صياغة جديدة للدّال النّصي بدون الفزع إلى مدلوله(...) فهي نشاط جوهري غايته ربط المضمون بتعبير معيّن، وتحويل سلسلة التّعبير في صورة من تراكبيّة السّمات. ويشترط قريماس لوجود قراءة حقيقيّة، أن يكون القارئ في مستوى الكاتب، أي أن المتلقي يفترض فيه أن يكون في درجة النّاص وثقافته ومعرفته ولغته 4[عبد المالك مرتاض: نظريّة القراءة، ص 155].إنّ القراءة عند قريماس تقوم على الميكانيكيّة اللّسانيّة، حيث تمثّل ذلك البناء التّراكبي والدّلالي للشّيء السّميائي . وقد ألحّ على ضرورة التّقارب بين مستوى كلّ من الباثّ والمتلقّي بهدف تسهيل فكّ رموز النّص وشفراته المختلفة.من هنا فلا وجود لقراءة فعليّة دون توافر علاقة تكامليّة بين القارئ والكاتب، الّتي يُسهم في خلقها ذلك التّعادل في المستوى اللّغوي لدى كلّ واحد منهما من أجل إيصال الرّسالة المستهدفه.

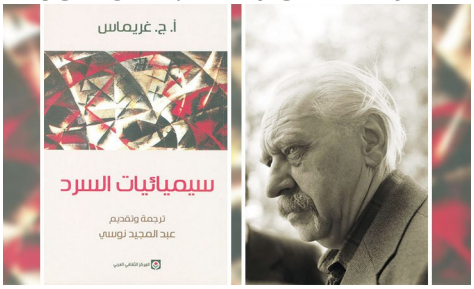

جوليان غريماس

2. رولان بارت

يرى رولان بارت بأنّ القراءة تقوم على الإبداعيّة، إبداع من الدّرجة الثّانية، من خلال كتابه" الكتابة في درجة الصّفر"، حيث يقول:"ففي هذه الكتابات المحايدة الّتي نسميها هنا" درجة الصّفر للكتابة"، يمكن أن نميّز بسهولة بين حركة نفي وبين العجز عن إنجاز ذلك النّفي داخل ديمومة ما، كما لو أنّ الأدب في نزوعه منذ قرن إلى تحويل سطحه لشكل دون وراثة، وقد وجد في ذلك صفاء أكثر ممّا يوجد في غياب كلّ إشارة، مقترحًا في الأخير تحقيق ذلك الحلم الأورفيوسي: كاتب بدون أدب، الكتابة البيضاء" 5[-رولان بارت: الكتابة في درجة الصّفر، تر، محمّد برادة، دار الطّليعة، بيروت، ط 2، 1982، ص 30].فالقراءة عند بارت هي فتح للطّريق أمام تناوب غير متوقّعة، أمام لعبة المرايا اللاّمتناهية، وهذا الانفلات هو ما يكون محلّ يولّد نصوصًا جديدة تختلف عن سابقتها مع كلّ قراءة جديدة.

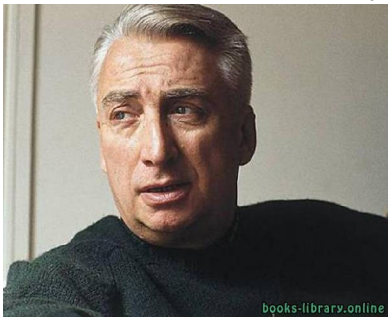

رولان بارت

II آليّات القراءة

آليّة القراءة 13
آليّة التّفسير 13
آليّة التّأويل 13
آليّة الفهم 14

ترتبط القراءة بالتّأويل باعتباره عنصرًا تفسيريًّا لما هو موجود داخل النّص من مفاهيم ومضامين وبين القراءة باعتبارها وسيلة تواصليّة بين القارئ والنّص لغرض بلوغ المعرفة. تتحوّل القراءة إلى آليّة إجرائيّة إنتاجيّة عندما ترتبط بالتّأويل، فهي تجمع بين القراءة الاستنطاقيّة بمستوييها البنيوي والتّفكيكي ما ينتج القراءة الكلّية.القراءة الّتي تنتج نصًّا آخر متكأ على نصّ آخر.من هنا تصبح القراءة آليّة استكشافيّة تأويليّة تنويريّة من أجل بلوغ الدّلالة باعتبارها عمليّة مكمّلة للكتابة وفعل ذهني منتج يسهم في إنتاج نصّ جديد يعتمد في تشكّله على آليّات القراءة. فالقراءة بدون التأويل كالجسد بلا روح.

آ. آليّة القراءة

تجسّد آليّة القراءة ذلك التّفاعل بين النّص والقارئ في رحلة بحثه عن المعنى المتضمّن بداخله، من خلال تتبّع مراحل القراءة المختلفة ضمن مبدأ الهدم والبناء، الّذي يعتبر فيه كلّ قارئ مؤلّف جديد للنّص، وكلّ قارئ يحمل معه تجربة معرفيّة تُغني النّص، أو تعيد إنتاجه من جديد.فهي تأتي متّجهة من النّص نحو القارئ الّذي يتفاعل معه بغية إبداع نصّ جديد يمكن تسميته بالنّص من الدّرجة الثّانية.إنّ القراءة كآليّة هي تفاعل بين موضوع النّص والوعي الفردي للذّات القارئة، ومن هذا التّفاعل تنتج دلالة النّصوص الّتي هي مفتوحة قابلة لمستويات متعدّدة من القراءة.

ب. آليّة التّفسير

تقوم على الرّبط بين مستويات النّص وملئ فراغاته وتفكيك شفراته ورموزه من أجل فهم معانيه المختلفة، حيث يرى بول ريكور أنّ التّفسير والفهم متداخلان.إنّ التّفسير هو"مفهوم يشير إلى تفسير الإشارات النّصية، باعتبارها عناصر رمزيّة معبّرة عن النّص وعن الحضارة الّتي نشأ أو ظهر فيها النّص، وهذا المفهوم شائع في بحوث ودراسات النّقاد الّذين يعتمدون في أعمالهم على نظريّة التّلقي والقراءة المفتوحة" 6[حجازي سمير سعيد: قاموس مصطلحات النّقد الأدبي المعاصر، دار الآفاق العربيّة، بيروت، ط 2، 2001، ص 66]

ب. آليّة التّأويل

يذهب ياوس إلى أنّ عمليّة تأويل النّص تمرّ بثلاث مراحل قرائيّة تتمثّل فيما يلي:

1-القراءة الجماليّة: أو ما يسمّى أيضًا بأفق الإدراك الجمالي، الّتي يقوم فيها القارئ بإنجاز فهم متدرّج لشكل العمل أو بنيته.

2-القراءة التّأويليّة:أو أفق التّأويل الاسترجاعي الّتي يبرز فيها القارئ الأفق السّابق عن طريق بناء أحد المعاني الممكنة.

3-القراءة التّاريخيّة: أو أفق التّطبيق، يعيد فيها القارئ باعتباره مؤرّخ، بناء أفق انتظار القرّاء الأوائل ومراجعة آفاق القراء المتعاقبين. إنّ النّص يدعو، وباستمرار، قارئه إلى التّأويل كون الألفاظ الموضوعة لا تستطيع الإلمام بكلّ أبعاد المعنى، وبدون التأويل يصبح النّص مجرّد هيكل جامدًا لا يمكن فهمه إلاّ بالعودة إلى التّأويل الّذي يعيد تشكيل فهم النّص فكّ شفراته.

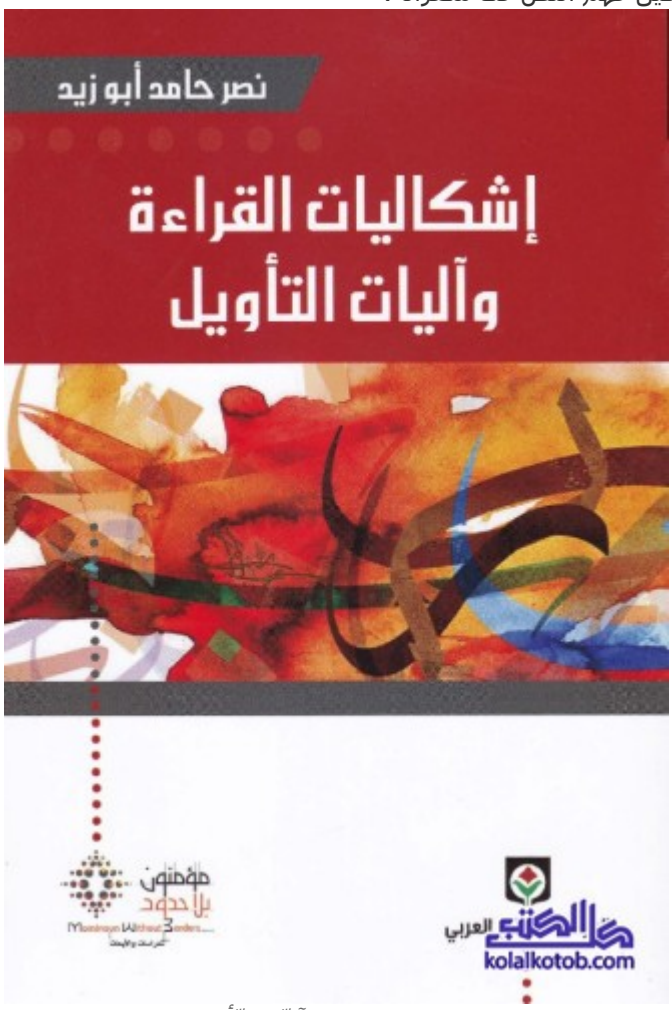

صورة لمرجع حول آليّة التّأويل

ت. آليّة الفهم

يلعب القارئ دورًا محوريًّا في فهم وإدراك معنى النّص واستظهاره، من خلال ملء فراغاته المُتضمّنة داخله.وقد عرّفه بول ريكور بأنّه:"الإمساك بسلسلة من الدّلالات الجزئيّة في فعل تركيبي ككلّ واحد"7[قادري رياض: هيرمونطيقا بول ريكور بين الفهم والتّفسير، مجلّة الحكمة للدّراسات الفلسفيّة، المجلّد 12، العدد 01، 2024، ص 69.] . فالفهم عنده يتوجّه نحو البنية القصديّة للخطاب وغايته في ذلك القبض على المعنى الكلّي للنّص باعتماد التّوليف والتّركيب.إنّ الفهم عملٌ موضوعيّ، يتطابق مع عمل الشّرح أو التأويل، من حيث قيامه على آثار وشواهد ثابتة تهدف نحو دوام الوجود الّذي تصنعه اللّغة والكتابة.بهذه

الصّورة فإنّ فنّ الفهم يدور على شرح وتأويل ما حفظته الكتابة من خلال نصوصها المختلفة

III محكّ التّصنيف: القراءة الخطّية، القراءة الانتقائيّة والمغربلة

القراءة الخطّية 15
القراءة الانتقائيّة والمغربلة 15
أنواع أخرى من القراءة 16

إنّ نظريّة القراءة تميّز بين أنواع النّصوص وتربط النّصوص بأنواع القراءات وبتعدّد أهداف القراءات.فكلّ جنس نصيّ له غاية وطريقة تلقي مناسبة عند المتلقي، والّتي تختلف باختلاف المرجعيّات الثّقافيّة لكلّ واحد منهم.من هنا، تعدّدت أنواع القراءة الّتي تحيط بالنّص من كلّ جوانبه اللّغويّة والدّلاليّة والجماليّة وغيرها، حيث يملك كلّ نوع من هذه الأنواع مجموعة من الآليات الّتي تساعد القارئ على تفكيك تركيبة النّص والسّعي نحو القبض على دلالاته اللانهائيّة.

آ. القراءة الخطّية

إنّ القراءة الخطّية هي نوع من القراءة الّتي يصل إليها القارئ بعد المرور بمجموعة من المراحل داخل النّص الأدبيّ، بداية بالقراءة كأوّل لقاءٍ بين القارئ والنّص، مرورًا بالقراءة العشوائيّة(بصورة عامّة) الّتي يقوم فيها بعمليّة مسح النّص بالعين المجرّدة ووضع فرضيّات يبحث دخل النّص عن صحّتها من عدمه. وصولاً إلى "القراءة الخطّية" الّتي يثبت فيها القارئ الفرضيّات الّتي انطلق منها، وهو ما يحقّق الفعل القرائي عنده. يميّز محمّد أديوان بين نمطين من القراءة:" قراءة خطّية تهتمّ بفكّ ألغار الصّيغة الخطّية للمكتوب، وقراءة عموديّة يتمّ فيها اختراق أفقيّة المنطق
الخطّي، نحو منعطف عمودي يقصد فيه إلى إدراك الدّلالات المنطوقة والمتوازية في ثنايا المكتوب.وبفضل هذه القراءة العموديّة نخترق طبقات الدّلالة في المقروء، ونحقّق عمليّة الفهم والوعي بمكوّنات ذلك المقروء، الّذي يخرج من صيغته المكتوبة إلى صيغة مقروءة في هذه اللّحظة من عمليّة القراءة"8[تزفيتان تودوروف: القراءة كبناء، تر، محمّد أديوان، مجلّة الفكر العربي المعاصر، 1989، ص 106.]

ب. القراءة الانتقائيّة والمغربلة

هي قراءة فاعلة يمرّ من خلالها القارئ فوق صفحات المادّة القرائيّة وبين أسطرها؛ قراءة حصيفة هادفة تحمل مقصديّة مضمرة يتولّى القارئ مهمّة الكشف عنها، حيث تكون موجّهة تتميّز بالتّركيز والمسح السّريع وتركيزها على جزء أساسي لتحقيق فهم شامل لمحتوى القراءة. فالقراءة الانتقائيّة هي قراءة تستعمل قراءة السّريعة ويتمّ تطبيقه عادةً عندما تكون هناك حاجة إلى الحصول على المعلومات المهمّة والمفيدة من النّص بأسرع وقت ممكن، وبدون الحاجة إلى قراءة النّص بكلّ تفاصيله.

تعتمد القراءة الانتقائيّة على مجموعة من الشّروط نذكر من بينها:

1-التّصفّح(الانتقال بين الصّفحات).

2- قراءة مقدّمة أو خاتمة النّص.

3-الاطّلاع على الفهرس واختيار ما هو مناسب.

فالقراءة الانتقائيّة تقوم على عنصر التّحديد والفرز والغربلة ومن ثمّة الاختيار، حيث تتمتّع بالقدرة على اختيار المعرفة الصّحيحة الّتي تساعدنا في معرفة الحياة بوضوح، ضمن قراءة متكرّرة وعميقة تتجدّد باستمرار، ما يجعل التّحصيل الفكري والمعرفي للقارئ في تطوّر مستمر.

ب. أنواع أخرى من القراءة

1. القراءة التّأويليّة

تستند القراءة التأويليّة إلى ما وصلت إليه القراءة الاستنطاقيّة بمستوييها البنيوي والتّفكيكي، حيث تمثّلُ القراءة الكلّية للنّص الّتي تُنتج نصًّا آخر انطلاقًا من نصّ مكتوب.فهي إذًا عمليّة مكمّلة لعمليّة الكتابة"تشير إلى مساحة عقليّة وثقافيّة حيث لا وجود للحقيقة لأنّ كلّ شيء يمكن أن يكون خاضعًا للتّأويل"، إذ لا وجود لمعنى نهائي للنّص نظرًا لتعدّد قرّائه المختلفين" 9[جون غرودان: التّأويليّة، تر، جورج كتوره، دار الكتاب الجديد، بيروت، 2016، ص 80.].إنّ القراءة التّأويليّة هي الّتي تمنحُ للنّص هويّته من خلال تشريحه وتفكيك مركّباته اللّغويّة والجماليّة والدّلاليّة وكذا الإبداعيّة، ومن ثمّة، تُعيد تشكيل النّص بشكل مغاير يسمح للقارئ بإنتاج نص جديد مع كلّ قراءةٍ، ودلالات جديدة، حيث أنّ كلّ كلمة تحيل إلى كلمة أخرى دون الوصول إلى معنى يشفي الغليل أو القبض على حقيقة تتّخذ كبرهان للسّيطرة.فهناك دائمًا مشاركة في إنتاج الحقيقة وبناء المعنى، مشاركة ليست حكرًا على أحدٍ، تؤول إلى معرفة مقسّمة.والمعنى كحصص موزّعة وفهم مشترك تتداخل آفاقه وتختلف مستوياته وأبعاده.

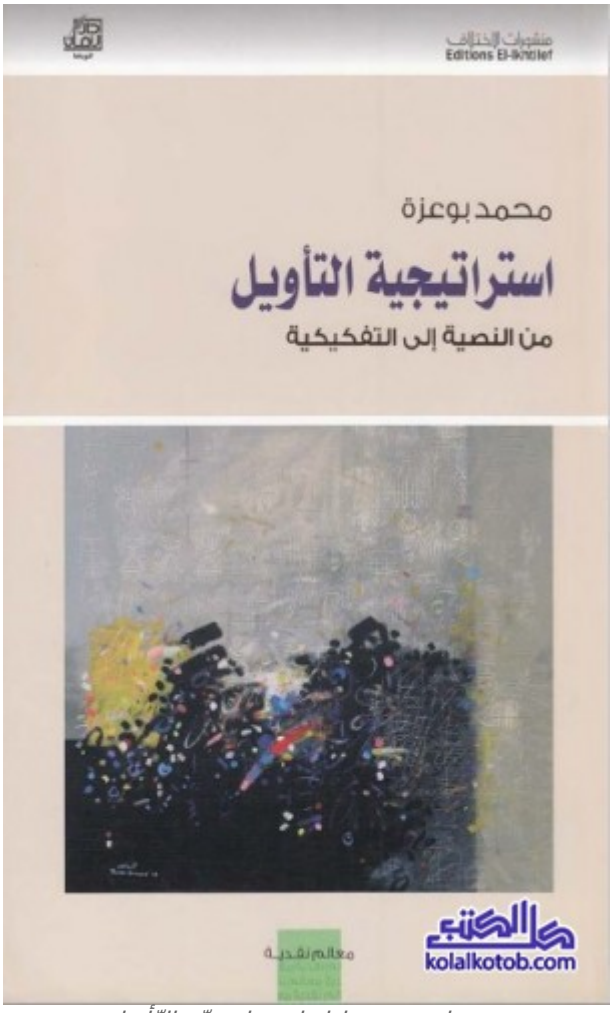

صورة لمرجع يتناول استراتيجيّة التّأويل

2. القراءة الجماليّة

عندما تُسند القراءة إلى فضاء الجمال لتؤلف مصطلح"القراءة الجماليّة" بوصفها الوسيلة الأقرب لفكّ شفرة النّص، فإنّ ذلك بلا أدنى شكّ يضاعف من انفتاحها على شعريّة المقروء أو أدبيّته وعناصر تشكيله المميّزة، لترتفع القراءة بذلك إلى احتمالها الجمالي الأقصى الّذي يولّد المتعة القرائيّة المرجوة...وإذا ما افتقدت الاستجابة القرائيّة عنصر الجماليّة الواجب حضورها في فضاء التّشكيل كفّ النّص عن كونه إبداعًا 10[محمّد صابر عبيد: مقدّمة في نظريّة القراءة والتّلقي، الدّار العربيّة للعلوم، ناشرون، ط 1، 2015، ص 13.].إنّ القراءة الجماليّة تركز على الباطني والعميق للنّص، حيث يقوم فيها القارئ بالكشف عن خيال الكاتب وأفكاره الّتي تأتي غامضةً، إلى أن يفكّكها القارئ ويُفصح عن دلالاتها الرّمزيّة.

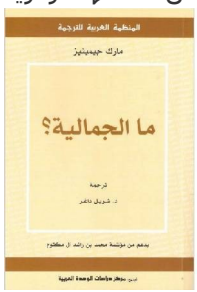

صورة لمرجع حول مفهوم الجماليّة

خاتمة

إنّ القراءة ممارسة نقديّة تتمّ من خلال تفاعل الذّات(القارئ) مع الموضـوع(مادّة القـراءة) الّـتي تتضـمّن مجموعـةً مـن الخطابات الثّقافيّة عامّة، والخطابات الأدبيّة خاصّةً، وذلك عبر عمليّة التّفاعل بين القارئ والنّـص الّـذي يقـود حتمًـا إلـى ميلاد إنتاج جديد ومختلف؛ فلا وجود للإبداع بمعزل عن هذا التّفاعل الّذي يحرّر الكتابة مـن عـالم الرّكـود والجمـود فـي عالم العدم ،بفضل القارئ الّذي يصنع حركيّتها ويضمن تجدّدها باستمرار. من هنا، يلعب القـارئ فـي العمليّـة القرائيّـة دورًا مركزيًّا وفاعلاً في إنتاج معنى النّص، وإعادة إنتاج النّصوص من خلال ملئ الفراغات الّتي يوزّعها الكاتب داخل نصّه الإبداعي، ومن ثمّة إبداع نصوص جديدة خاصّة به.